الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

المفعول به في الجملة العربية
دراسة لسانية "في ضوء النحو الوظيفي"
قصيدة الطين لإليا أبي ماضي أنموذجًا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
بولعوينات عائشة

إشراف الأستاذ:
نوري خذري

السنة الجامعية: 2015/2014

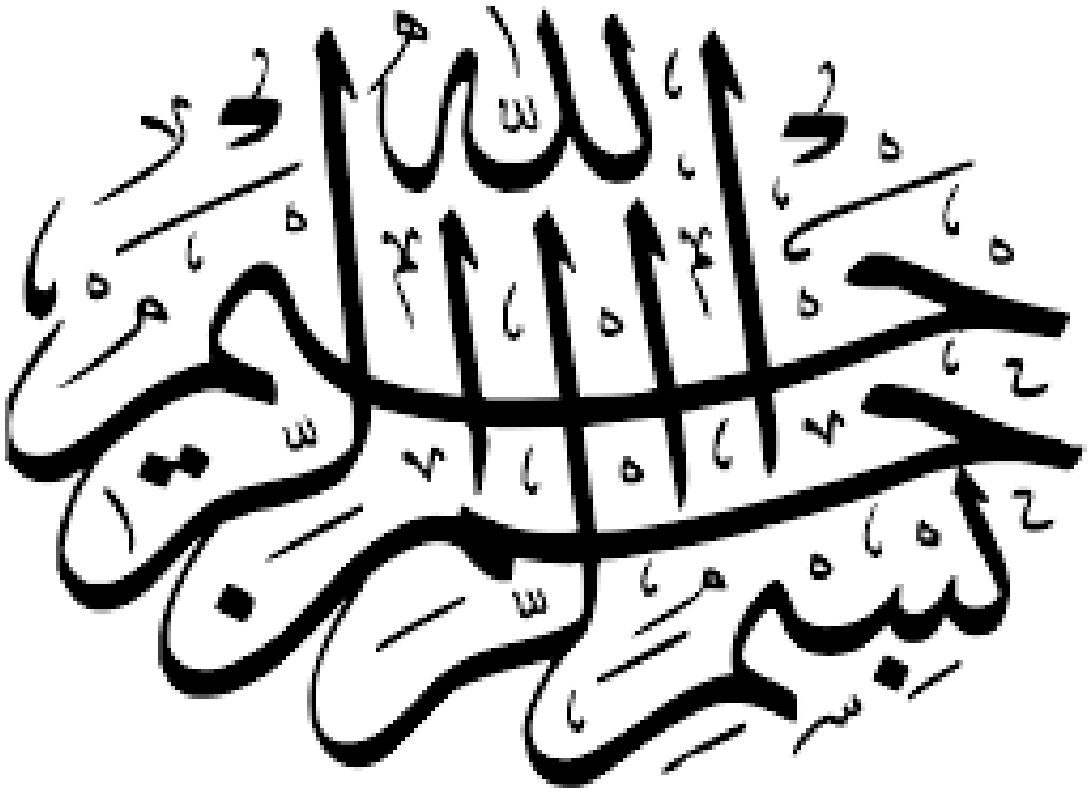
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله القائل في محكم تنزيله: "لئن شكرتك لأزيدنكم" الذي أنعم علينا ووفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع، ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف "نوري خذري" الذي تكرم بقبول الإشراف متحملاً أعباء هذه المهمة النبيلة، و لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا لإتمام هذا البحث.

مقدمة:

لقد ارتبط مفهوم اللغة عند كثير من اللغويين بالوظيفة التي وضعت من أجلها وهي التبليغ والتواصل، ذلك أنه لا معنى للغة إذا لم يستطع أصحابها أن يتواصلوا من خلالها ويعبروا بها عن أغراضهم. وهذا ما شد انتباه مجموعة من اللسانيين، فركزوا جهدهم في إبراز الوظائف المختلفة للعناصر اللسانية، فنشأت نظرية النحو الوظيفي والتي تأسست على يد **سيمون ديك** وهي في الأصل امتداد للمدرسة الوظيفية السابقة، غير أن هؤلاء اللسانيين أضافوا إلى أفكار سابقيهم أفكارًا جديدة، ومن ثم نقلت هذه النظرية إلى الوطن العربي بالأخص إلى المغرب العربي على يد الدكتور أحمد المتوكل الذي حاول تطبيق قواعد النحو الوظيفي على النحو العربي قصد الوصول إلى قوانين ولو جزئية. وتتقاسم النحو الوظيفي ثلاثة أنواع من الوظائف: الوظائف الدلالية، الوظائف التداولية والوظائف التركيبية، هذه الأخيرة تقتصر على وظيفتين هما الفاعل والمفعول، واللتان تسهمان في الربط بين البنية الحملية (بنية الوظائف الدلالية) والبنية المكونية (البنية الصرفية – التركيبية) إذ تحددان إعراب وموقع المكونين اللذين تسندان إليهما. وعلى هذا الأساس جاء بحثنا بعنوان:

المفعول به في الجملة العربية دراسة لسانية في ضوء النحو الوظيفي

قصيدة الطين لإليا أبي ماضي نموذجا

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو: عدم التطرق إليه من قبل، إضافة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ماهو النحو؟
- ماهي الوظيفة؟
- ماهي مستويات النحو الوظيفي؟
- ما هي الجملة في المنظور الوظيفي؟
- ماهي الوظيفة المفعول؟ وما موقعها؟ وعلى أي أساس يمكن إسنادها؟

وعليه جاءت خطة البحث مبنية على مدخل وفصلين نظريين وفصل تطبيقي، المدخل جاء حول الجملة العربية، أنماطها وأركانها. أما الفصل الأول تطرقنا فيه إلى المفاهيم

والمصطلحات والجملة في النحو الوظيفي، أما الفصل الثاني فتناولنا فيه المفعول في نظرية النحو الوظيفي وأهم المواقع التي يرد فيها، وجاء الفصل الثالث تطبيقًا، إذ حاولنا فيه إسقاط الوظائف التي جاء بها أحمد المتوكل على قصيدة الطين لإليا ابي ماضي، وخلصنا في الخاتمة إلى جملة من النتائج وملحق فيه التعريف بالشاعر والقصيدة.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي، وكانت أهم الكتب التي أخذنا منها مادة هذا البحث: نحو اللغة العربية الوظيفي لعبد الفتاح الحموز وجل كتب أحمد المتوكل في النحو الوظيفي، وكانت هذه الأخيرة من أهم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا، إذ تعذر علينا الحصول عليها.

وبقي لنا أن نقدم الشكر الجزيل للأستاذ المشرف "نوري خذري" على ما قدمه من مساعدة وعون، ونسأل الله أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا، وأفدنا ولو بالقليل.

المدخل:

1 - تعريف الجملة:

أ عند النحاة الأوائل:

- **لغة:** جاء في لسان العرب: "الجُمُل": الجماعة من الناس (بضم الجيم والميم)، ويقال: جَمَل الشيء جمعه، وقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة والجملة: واحدة الجُمل، والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه، والجملة: جماعة كل شيء بكماله الحساب وغيره.

والجَمَل بالفتح قال الفراء: هو زوج الناقة.

وجاءت الجملة في القرآن الكريم بمعنى الجمع قال. تعالى: "وقال الذين كفروا نزل عليه القرآن جُملة واحدة" سورة الفرقان، الآية 32.

- **إصطلاحًا:** أما الجملة في اصطلاح النحاة كما يقول الزمخشري في المفصل في علم العربية: "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي إلا في إسمين كقولك: زيد أخوك وشر صاحبك"

أو في فعل واسم نحو قولك: حزب زيد وانطلق بكر وتسمى الجملة أما ابن هشام فقد خالف الزمخشري في تعريفه للجملة حيث فرق بينهما وبين الكلام. قال: "الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كـــ قام زيد، والمبتدأ وخبره، كزيد قائم.

وقيل: "الجملة عبارة عن مركب من كلمتين، أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك زيد قائم أو لم يفد كقولك إن يكرمني فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا"[1].

[1]- فتحي عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية نشأة وتطورًا إعرابًا، مكتبة الفالح، الكويت، ط2، 1987، ص ص15-18.

ب - عند النحاة المحدثين:

سار بعض العلماء المحدثين في رُكب علماء النحو السابقين فتتبعوا خطاهم في إطلاق مصطلح الجملة، فقد اختلط الأمر على البعض الآخر وممن تعرضوا لمصطلح الجملة، عباس حسن الذي أشار إلى معنى الجملة اصطلاحا واعتبرها مرادفة للكلام ، قال: "الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل"

وهذا ثان يقول: "الجملة قول مؤلف من مسند ومسند إليه"[1].

وفي قول آخر: الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن الصورة الذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع"[2].

2 -أقسام الجملة:

تنقسم الجملة بحسب الاعتبارات التي ينظر إليها منها فبحس الاسم والفعل تنقسم إلى اسمية وفعلية، وبحسب النفي والإثبات إلى مثبته ومنفية وبحسب الخبر والإنشاء إلى خبرية وإنشائية وهكذا، ومن بين هذه الأقسام[3].

3 - الجملة الاسمية:

وهي جملة مكونة من مبتدأ وخبر، وبالمبتدأ يبدأ الكلام الذي يبنى عليه بكلام **آخر** يتمم معناه يسمى الخبر، ويشير إلى ذلك **سيبويه** بقوله: "المبتدأ كل اسم ابتدئ..... عليه كلام. والمبتدأ والمبنى عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا..... عليه، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه وهو مسند ومسند إليه.

---

[1]- المرجع السابق، ص35.

[2]- نجوى مصطفى رجب: لغة الشعر الجاهلي شعر القتال الكلابي نمودجا، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، ص158.

[3]- فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان الأردن، ص3، 2009، ص157.

في حين يعرفها ابن هشام بحسب ما تبتدئ به فيقول هي الجملة التي صدرها اسم "كزيد قائم"/ و" هيهات....." و"قائم الزيدان" عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيبون.

أما عباس حسن فقد ذكر أن الجملة الاسمية هي ثلاثة أنواع: الجملة الأصلية، والجملة الكبرى، والجملة الصغرى[1].

ب - الجملة الخبرية:

هي الجملة التي صدرها فعل، وقد تحدث سيبويه عن الفعل فقال: "وأما الفعل فأمثله أخذت من لفظ أحداث السماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد، وأما بناء ما لم ينقطع فإنه قولك أمرًا: واقتل واضرب، ومخبرًا: يذهب ويضرب ويقتل ويُضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[2].

4 -تأليف الجملة:

تتألف الجملة من ركنين أساسين هما: المسند والمسند إليه، وهما عمدة الكلام، ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير المسند والمسند إليه وهما المبتدأ والخبر، وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل.

فالمسند إليه هو المتحدث عنه أو المحدث عنه بتعبير سيبويه ولا يكون إلا اسما، والمسند هو المتحدث به أو المحدث به ويكون فعلا واسما[3].

---

[1]- حفيظة أرسلان شايسوغ: نحو الجملة الخبرية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أريد، الأردن، ط1 2003، ص-
ص: 19-20.

[2]- نجوى مصطفى رجب: لغة الشعر الجاهلي شعر القتال الكلابي نمودجا، ص58.

[3]- فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص13.

والمسند هو الفعل في الجملة الفعلية والخبر في الجملة الاسمية، والمسند إليه هو الفاعل في الجملة الفعلية والمبتدأ في الجملة الاسمية، والعلاقة بين الفعل وفاعله، وبين المبتدأ وخبره علاقة لزومية لإفادة المعنى[1].

وذكرهما الفراء في "معاني القرآن" وقال في "ضقت به درعًا" فلما جعلت الضيق مسندًا إليك فقلت "ضقت" جاء الدرع مسندًا له لأن الضيق فيه.

وما عدا المسند والمسند إليه هو "الفضلة" كالمفاعيل والحال والتمييز والتوابع، وعندهم أن المضاف إليه بين الفضلة والعمدة فإنه قد ياتحق بالعمدة وذلك إذا أضيف إلى العمدة في نحو أقبل عبد الله، ويلتحق بالفضلة إذا أضيف إلى الفضلة، نحو: أكرمت عبد الله، وهو يقع فضلة في نحو: هذا ضارب محمدًا، وهو مفعول به في الأصل.

فالمقصود.....العمدة والفضلة أنه لا يمكن أن يتألف كلام من دون عمدة مذكورة أو مقدرة، في حين أنه يمكن أن يتألف من دون فضلة، فنقول: "محمد قائم" و "سافر خالد"[2].

5 -أنواع الجملة وأشكالها:

أ -أنواع الجملة من حيث التركيب:

تنقسم الجملة من حيث التركيب إلى نوعين: بسيطة ومركبة.

البسيطة: ما كانت حول حدث واحد أو خبر واحد، نحو:

اتسعت الطريق.

الأنوار باهرة.

المركبة: ما كانت تشتمل في ثناياها على أكثر من جملة أو أكثر من فكرة، نحو قوله تعالى: "وقيل يا أرض ابلعي ماءك" هود 44.

وفي هذه الآية ثلاث جمل تؤدي معنى متكاملاً:

- الأولى: "قيل" وهي الجملة الأصلية مكونة من فعل وفاعل وما بعدها.
- الثانية: "يا أرض" وهي جملة النداء.

---

[1]– محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، مكوناتها، أنواعها، تحليلها، مكتبة الآداب، ميدان الأبرا، القاهرة، ط2، ص29.

[2]– المصدر نفسه، ص14.

- الثالثة: "ابلعي ماءك" وهي جملة الأمر مبنية من فعل وفاعل ومفعول به[1].

ب – **أشكال الجملة:**

تأتي الجملة على ستة أشكال أو صور:

من اسمين/ من فعل واسم، من جملتين، من فعل واسمين، من فعل وثلاثة أسماء، من فعل وأربعة أسماء.

- من اسمين (أربع صور): زيد قائم، أقائم الزيدان، أمضروب الزيدان، هيهات العقيق.
- من فعل واسم (صورتان): قام زيد، سرق البيت.
- من جملتين: (صورتان):

-جملة الشرط والجزاء: إن قام زيد قمت.

-جملة القسم وجوابه: أحلف بالله لزيد قائم.

- من فعل واسمين (صورتان)

-كان زيد قائم -----> فعل ناسخ واسمه وخبره.

-هزمت العدو------> فعل وفاعل ومفعول به.

- من فعل وثلاثة أسماء (صورة)

-علمت زيدًا فاضلا -----> فعل ناسخ وفاعله ومفعولاه.

- من فعل وأربعة أسماء + صورة:

-أعلمت زيًا عمرًا فاضلاً -------> فعل ناسخ وفاعله ومفاعيله الثلاثة[2]

[1]– محمد حسين مغالسة: النحو الشافي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1997م، ص ص 20،21.

[2]– المرجع نفسه، ص ص23، 24

الفصل الأول: الجملة العربية في نظرية النحو الوظيفية

1 - مفهوم النحو:

أ **لغة:** جاء في أساس البلاغة: "لا يشب على نحو واحد. ونحوت نحوه. وفلان نحوي من النحاة. وانتحاه: قصده"[1].

- وجاء في قاموس المحيط: "النحو: الطريق والوجهة، ج: أنحاء ونُحُو. نحاه ينحوه وينحاه: قصده، كانتحاه"[2].
- وجاء في لسان العرب: "النحو: إعراب، الكلام العربي، والنحو: القصد والطريق، يكون ظرفاً ويكون اسمًا، نحاه ينحوه وينحاه نحوًا وانتحاه"[3].

فالنحو هو الوجهة والطريقة المتبعة، ويقصد به إتباع العرب في كلامهم من أجل الفصاحة.

ب - اصطلاحًا: لقد عبر عنه ابن جني في تعريفه بأنه: "انتحاء سمة كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع، والتحقير والتكسير والإضافة، والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شد بعضهم عنها رد به إليها"[4].
وفي تعريف آخر: "النحو علم يعرف به أواخر الكلام إعرابًا وبناء"[5].

ويعتبر النحو جوهر اللغة العربية وسر فصاحتها وكيانها، إليه يرجع الفضل في ضبط اللسان والقلم من اللحن، وبه تتعين كثير من الضوابط الشرعية.

---

[1]- محمود بن عمر بن احمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج2، م17. ص257.

[2]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، دار صبح ايديوسفت، ط1، 2006، ج14.
ص71.

[4]- ابن جني: الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003، ص34.

[5]- ابواهيم مصطفى: احياء النحو، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، مصر، 1959، ص1.

ونعني بهذا العلم مجموعة من القواعد المتصلة، كتعريف الأسماء والأفعال مضافًا إلى المقاطع التي تلحق أواخر هذه الأسماء والأفعال كعلامات الإعراب التي تميز بين المفردات

أو بين أزمنة الأفعال المختلفة. والى جانب هذا العلم، ظهر علم آخر يختص بالنظر في الجمل من حيث الحذف والدكر والتقديم والتأخير، وغير ذلك مما يتصل بجمال الأسلوب، وهو ما نسميه اليوم بـــ: **علم البيان**.

"وهو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول معرفة الناطقين بلغة معينة بنية الجمل وأشباه الجمل في هذه اللغة"[1].

أي أن النحو هو ذلك المعيار الذي يمكننا من معرفة الكلام صحيحه من فاسده، والإلمام بقواعد اللغة وأحوال التراكيب العربية وأبنية الجمل.

2 - مفهوم الوظيفة:

أ - **لغة:** وردت في لسان العرب من مادة (و.ظ.ف) "والوظيفة من كل شيء م يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام، وعلف أو شراب، وجمعها الوظائف والوظف، ووظَفَ الشيء على نفسه ووظّفه توظيفًا: ألزمه إياه، وقد وظّفت له توظيفا على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل.
والوظيف لكل ذي أربع: ما فوق الرسغ من مفصل الساق ووظيفا يدي الفرس ما تحت ركبتيه إلى جانبيه"[2].

ب - **اصطلاحًا:** إن الوظيفة في الاصطلاح يقصد بها الدور الذي يؤديه الكلمات أو الألفاظ في تبيان المعنى ونجدها قد استعملت في الدراسات اللسانية الحديثة، وكذلك بعض مشتقاتها كالنسبة إليها وذلك استعمالها صفة لبعض الموصوفات، فهي اتخذت اتجاهات عديدة حسب استعمالها.

---

[1]- شحدة فارع: مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، الأردن، ط4، 2008، ص141.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (وظف)، ص329.

ونجد صالح بلعيد في هذا السياق يقول: "... وظيفي منسوب إلى الوظيفة وكل ما يتعلق بالوظيفة (تحليل وظيفي) (تعليم وظيفي) (علم التربية الوظيفي)... وفي النحو إجراءات وظيفية أي في النحو الوظيفي"[1].

3 الوظيفة في المفاهيم اللسانية:

أ - الوظيفة في الدرس العربي:

من المتعارف عليه أن سبب وضع الضوابط والقواعد النحوية هو دخول غير العرب في الإسلام، واختلاطهم بالمسلمين العرب، وبذلك نشأ اللحن في العربية، ولأجل حماية اللغة العربية من اللحن والضياع تم وضع تلك القواعد.

وبما أن هذه اللغة تبليغية تواصلية، فمن الضروري أن تكون لها وظيفة تؤديها، كما أن القواعد النحوية كانت كلها وظيفية نموذجية، كما نجد المفهوم الوظيفي التواصلي للغة في الدرس العربي، إذ يقول ابن جني حديثه عن اللغة: "إنما حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2].

فالإنسان بحاجة للتعبير عن متطلبات حياته وعما بداخله من أحاسيس ومشاعر، وما يدور في خاطره، فهو يحتاج إلى ملتقى (مستمع) يسمع ما يقوله ويستقبل هذه التعابير.

ب - الوظيفة في الدرس اللساني الحديث:

لقد أخذ مصطلح الوظيفة اتجاها مستقلا كنظرية قائمة بذاتها، بعد أن كانت فرعًا من فروع اللسانيات البنيوية، ولا تكاد تنفصل عنها إلا في القليل، فاللغة في نظر الوظيفيين تؤدي غرض التواصل دائمًا، وقد أقر "**دو سوسير**" قبلهم هذا القول، وكان أول ما ظهر من الوظيفة مع التشيكي "**فيلام ماتيزيوس**" فيما يسمى بالوجهة الوظيفية للجملة، ويرجع ذلك إلى فترة مابين الحربين العالميين، حيث اهتم

[1]- صالح بلعيد: النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1994، ص06.
[2]- ابن جني: الخصائص، ص87.

الوظيفيون في هذه الفترة بالمنظور النفسي خاصة الفاعل النفسي، ثم طور **دانتيتش** هذه الأفكار فاقترح المستويات الثلاثة: الدلالي، النحوي والوظيفي[1].

وقد تطورت هذه النظرية الوظيفية للجملة مع مدرسة **براغ** سنة 1926 مع كل من "جاكسون" "تروبتسكوي" ولعل أبرز أعلام هذه المدرسة هو: الروسي جاكسون، فقد كانت

مجمل أفكاره تدور حول الوظائف التي يؤديها الحديث الكلامي وهي ستة في "المرسل" "المرسل إإليه"، إقامة اتصال (بين المرسل والمتلقي)، لغة مشتركة (يتكلمها المرسل والمتلقي معا)، رسالة لغوية (وهي ظروف المحتوى الكلامي التي تشير إليه ويفهمه المتلقي في الوقت نفسه)، محتوى لغوي (ترمز إليه الرسالة وتشكله اللغة المشتركة بين المرسل والمتلقي)[2].

كما أحصى **جاكسون** ست وظائف للغة وهي: الوظيفة المرجعية أو الإحالية، الوظيفة التعبيرية، الوظيفة التأثيرية، الوظيفة الشعرية للغة، وأخيرًا الوظيفة الميثالغوية[3].

4 لمحة عن نظرية النحو الوظيفي:

نشأ المنحى الوظيفي بالمغرب بعد نقل نظرية النحو الوظيفي من جامعة أمستردام كما صاغها **سيمون ديك** ومجموعة من البحثين، ولم يكن نقل النظرية إلى المغرب نقلا مجردًا، وإنما كان نقلاً مر بثلاث مراحل: مرحلة الاستنبات، مرحلة التأصيل ومرحلة التطور.

في المرحلة الأولى أخذت نظرية النحو الوظيفي حين نقلت إلى المغرب مكانتها بين الاتجاهات اللسانية التي كانت سائدة آنذاك على رأسها الاتجاه البنوي والاتجاه التوليدي (التحليلي)، بالإضافة إلى الدرس اللغوي العربي القديم نحوه بلاغته إلى غير ذلك، ثم انتقل إلى مرحلة التأهيل، حيث تم ربط نظرية النحو الوظيفي بالفكر اللغوي العربي القديم على أساس أن الفكر اللغوي العربي القديم أصل لمنحى وظيفي عربي ليمتد

[1]- احمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط، 1989، ص108.

[2]– نعمان بوترة: المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، د ط، د ت، ص99.

[3]– أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، ص47.

بواسطة الدرس اللساني الوظيفي الحديث، أما في المرحلة الثالثة، قام أحمد المتوكل بتطوير نظرية النحو الوظيفي نفسها.

هذا النقل والاستنبات والتأهيل والتطوير كان في بدايته حكرًا على جامعة (محمد الخامس) بالرباط، ثم انتقل إلى جامعات أخرى في المغرب، ثم غلى بلدان أخرى، حيث تأثر بهذا المنحى وتبناه مجموعة من الباحثين[1].

وقد هذه النظرية مند نشأتها إلى يومنا هذا بثلاثة نماذج هي التوالي:

1 نموذج النحو الوظيفي النواة: أو ما قبل المعيار (1978- 1988م): وهو خاص بنحو الجملة، وفيه تشتق الجملة عبر ثلاث بنى أساسية هي: البنية الحملية، البنية الوظيفية والبنية المكونية، وقد شمل هذا النموذج مجالات عديدة كالدلالة والتداخل والمعجم والتراكيب.

2 نموذج النحو الوظيفي المعيار (1989- 1997م): تناول الدراسات التي جاءت في النموذج الأول مع إضافة بعض التعديلات والتعمق في الدراسة أكثر مما سبقه.

3 نموذج النحو الوظيفي ما بعد المعيار (1997....) الذي لم يكتمل بعد ومازال في طور النشأة يحتاج إلى بعض التعديلات والإضافات ليقدم في صورة متكاملة كنموذج مثل النماذج التي سبقته[2].

وهذه النماذج تمثل تطور النظريات اللسانية بوجه عام من نظرية بسيطة التكوين ثم تغني وتتعدد مكوناتها ومجالاتها لتصبح موحدة أو تسعى إلى التوحيد.

وإذا كانت كل نظرية تقوم على مجموعة من المبادئ، فإن نظرية النحو الوظيفي كانت لها مبادؤها الخاصة التي قامت عليها وقد لخصها المتوكل في نقاط واضحة:

---

[1]- عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي، في مقاربة أحمد المتوكل، جامعة الكويت للغة العربية وآدابها، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص10.

[2]- يحي بعيطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة، قسنطينة، 2005، 2006، ص 110، 111.

- وظيفة اللغات الطبيعية الأساسية هي التواصل.
- موضوع الدرس اللساني هو وصف القدرة التواصلية compétence communicative للمتكلم المخاطب، أي معرفة القواعد التداولية إضافة إلى القواعد التركيبية والدلالية والصوتية.
- هدف الوصف اللغوي هو تحقيق ثلاثة أنواع من الكفاية:
  - الكفاية النفسية.
  - الكفاية التداولية.
  - الكفاية النمطية[1].

5 – مصطلحات ورموز النحو الوظيفي:[2]

المقولات ف: فعل ص: صفة ط: رابط (كان...) م س: مركب اسمي م ص: مركب وصفي م ح: مركب حرفي م ظ: مركب ظرفي ض: ماض تا: تام حا: حاضر Ø: الوظيفة الصفر	**الوظائف التركيبية** فا: فاعل مف: مفعول
	الوظائف التداولية مح: محور بؤ جد: بؤرة جديدة بؤ مقا: بؤرة مقابلة منا: منادى
	المواقع م2: موقع المبتدأ م3: موقع الذيل م4: موقع المنادى م1: موقع الأدوات والصور م Ø: موقع المحور أو البؤرة المقابلة أو اسم
الوظائف الدلالية منف: منفد	

[1]– فطيمة داود: مفهوم الجملة العربية من المنظور الوصفي إلى المنظور الوظيفي، ص 13–14.

[2]– أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، ص5–6.

متق: متقبل مستق: مستقل مستف: مستفيد أد: أداة زم: زمان مك: مكان حل: حال عل: علة مصا: مصاحب	الاستفهام ط: موقع الروابط فا: موقع فاعل مف: موقع المفعول ص: موقع المكونات التي لا وظيفة تركيبة لها ولا وظيفة تداولية تخولها الموقع Ø **رموز عامة** : مخصص المحمول (الزمان، جهة) Ø: محمول اعتباطي (س1، س2،...س ن): متغيرات الموضوعات :"يتموقع في"

6 - أنماط الوظائف:

في إطار السعي إلى تحقيق ما أسميناه بالكفاية التداولية، يقترح النحو الوظيفي مستوى تمثيليًا مستقلاً للوظائف التداولية (الوظيفة المبتدأ ووظيفة المحور ووظيفة البؤرة...) بالإضافة غلى المستويين التمثيليين المتخصصين للوظائف الدلالية و الوظائف التركيبية فبنية النحو كما تقترحها نظرية النحو الوظيفي تشتمل على مستويات تمثيلية ثلاثة:

- مستوى لتمثيل الوظائف الدلالية (كوظيفة المنفد ووظيفة المتقبل ووظيفة المستقبل ووظيفة المستفيد...)
- مستوى لتمثيل الوظائف التركيبية (كوظيفتي الفاعل والمفعول).

- وأخيرًا مستوى لتمثيل الوظائف التداولية (كوظيفتي المبتدأ ووظيفة المحور...)[1].

وتنقسم إلى وظائف خارجية وهي: "المبتدأ أو الذيل والمنادى" ووظيفتان داخليتان وهما: "البؤرة والمحور".

أ -الوظيفتان الداخليتان:

- **البؤرة:** البؤرة وفق التعريف السائد لها في نظرية النحو الوظيفي هو ما اقترحه **سيمون ديك** والذي يقوم أساسًا على فكرة أن وظيفة البؤرة تسند إلى المكون "الحامل للمعلومة الأكثر: أهمية أو الأكثر بروزًا في الجملة".

ويمكن أن نميز بين نوعين من البؤرة: "بؤرة جديدة" و "بؤرة مقابلة".

نعرف بؤرة الجديد بأنها البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب (المعلومة التي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب)، ونعرف بؤرة المقابلة بأنها البؤرة التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها، أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها[2].

فبؤرة المقابلة تظهر، بالنسبة للغة العربية، في أنماط بنيوية أساسية ثلاثة:

- البنيات التي يتصدر فيها الجملة المكون المبأّر، والتي نمثل لها بالجمل الآتية:

أ -البارحة عاد زيد من السفر (لا اليوم).

ب - عن مقالته حدثني عمرو البارحة (لا عن الكتاب).

ت - اغدًا ألقاك؟ (أم بعد غد؟).

- البنيات الموصولية "المزحلق" فيها المكون المبأر الممثل لها بالجملتين:

أ -الذي رايته البارحة زيد (لا خالد).

ب - الذي أعطيته الكتاب عمرو (لا زيد)[3].

---

[1]- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية، ص11.

[2]- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية، مرجع سابق، ص-ص28،29.

[3]- المرجع نفسه: ص30.

- البنيات الحصرية، والممثل لها بالجمل الآتية:

أ –ما رأيت البارحة إلا زيدًا.

ب ما أعطيت الكتاب إلا زيدًا.

ت إنما رأيت البارحة زيدًا.

ث إنما أعطيت الكتاب زيدًا.

- **المحور TOPIC:**

تحمل الوظيفة المحور الموضوع أو اللاحق المحيل على الذات (شخص أو شيء أو غيرهما)، والتي تشكل مخطط الحديث في موقف تواصلي معين[1].

مثال 1:

- متى رجع زيد؟
- رجع زيد البارحة.

يشكل المكون (زيد) محور الجملتين لدلالته على الشخص المحمول عليه بقية الجملة (متى رجع) في الجملة الأولى، و (رجع البارحة) في الجملة الثانية.

مثال2:

- ماذا فعلت في الليلة الماضية؟
- في الليلة الماضية قرأت كتابًا.

(في الليلة الماضية) هي محور الجملتين[2] ونجد أن المحور لا يكون كلمة مفردة فقط، بل يأتي على شكل جملة كما ذكرنا في المثال الثاني.

ب –الوظائف الخارجية: وهي:

- **المبتدأ Thème:**

[1]– أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، ط1، 2006، ص94.

[2]– الوظائف التداولية، ص94.

يعد المبتدأ في النحو الوظيفي وظيفة خارجية لأن هذه الوظيفة تسند إلى مكون خارج عن الحمل، وهو ما يحدد مجال الخطاب... الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردًا، والرفع هو الحالة الإعرابية التي يأخذها المبتدأ.

مثال: زيد قام أبوه، على أن (زيد) مبتدأ، وأن (قام أبوه) حمل، وعلى أن الجملة تتكون من ركنين أساسين هما: الحمل والمبتدأ، وهذا المبتدأ يعد إسناد مجموع الحمل إليه واردًا عنده أو مقبولاً من حيث المعنى، كما في النحو العربي[1].

- **الذيل** Tail: يقترح سيمون ديك، بالنسبة لوظيفة الذيل، التعريف الآتي: "يحمل الذيل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعدلها".

يتضح من التعريف أن المكون الذيل يقوم على مستوى البنية الإخبارية للجملة بدورين: دور توضيح ودور تعديل. غير أن هناك في اللغة العربية حالات يقوم فيها المكون الذيل بدور ثالث: دور التصحيح. يتعين إذن تعديل التعريف بالشكل الآتي:

"يحمل الذيل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعدلها أو تصححها".

انطلاقًا من التعريف، نميز داخل نفس الوظيفة الذيل بين ثلاثة أنواع من الذيول: "ذيل التوضيح"، "ذيل التعديل" و "ذيل التصحيح".

- **ذيل التوضيح:** وهو أن يعطي المتكلم المعلومة م ثم يلاحظ أنها ليست واضحة الوضوح الكافي فيضيف المعلومة م' إزالة للإبهام، ففي الجملة: أخوه مسافر، زيد، مثلا: تضاف المعلومة التي يحملها المكون الذيل لإزالة إبهام الضمير(ه) في **أخوه.**
- **ذيل التعديل:** وهو أن يعطي المتكلم المعلومة م ثم يلاحظ أنها ليست بالضبط المعلومة المقصود إعطاؤها، فيضيف المعلومة م' التي تعدلها.

ففي الجملة: قرأت الكتاب، نصفه على سبيل المثال، تضاف المعلومة التي يحملها المكون **نصفه** لتعديل المعلومة التي يحملها المكون **الكتاب.**

[1]– عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي، ص110.

- **ذيل التصحيح:** وهو أن يعطي المتكلم المعلومة م ثم ينتبه إلى أنها ليست المعلومة المقصودُ إعطاؤها فيضيف المعلومة م' قصد تصحيحها (اي إحلال معلومة أخرى محلها).

ففي الجملة: قابلت اليوم زيدًا، بل خالدًا، مثلاً، تضاف المعلومة التي تحملها العبارة **خالد** لتصحيح المعلومة التي تحملها العبارة **زيدًا**.

ويستأثر ذيل التصحيح بالظهور في البنيات "الإضرابية" الممثل لها، هنا، بالجملة السالفة الذكر[1].

- **المنادى Vocative:** "المنادى وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين" على أنه، والمستغاث، والمندوب تعد أنواعًا ثلاثة للوظيفة نفسها، ولذلك يدعو غلى أن يطلق عليها: منادى النداء، ومنادى الندبة، ومنادى الاستغاثة.

وتتبدى وظيفة هذه الأنواع الثلاثة التداولية الخارجية من خلال مايلي:

أنه لا يشكل موضوعًا من موضوعات المحمول، وعليه فغنه لا يمكن أن تسند غليه وظيفة دلالية أو تركيبية.

وتتبدى وظيفة المنادى التداولية الخارجية في هذه المسالة من خلال قولك: يا زيدُ، قابل خالدُ عمرًا البارحة[2].

إن المكون المنادى لا يحمل إلا الوظيفة التداولية (منادى)، لأنه لا يعد من موضوعات الحمل (الجملة).

ويأخذ المنادى القوة الإنجازية النداء، وأن الحمل في مثل قولك: يا زيد قرأ كتابه خالدُ- يأخذ القوة الإنجازية الإخبار، والقوة الإنجازية الأمر في مثل قولك: يا زيد، ساعد أخاك، والقوة الإنجازية السؤال في مثل قولك: يا زيدُ، هل عاد أخزك؟[3]

7 -مفهوم الجملة في نظرية النحو الوظيفي:

[1]- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص147-148.

[2]- عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي، ص192، 193.

[3]- المرجع نفسه، ص194.

الجملة في النحو الوظيفي هي: كل عبارة لغوية تضمن جملاً (نوويًا و موسعًا) ومكونًا (أو مكونات) خارجيًا، فالجملة حسب النمط الذي اقترحه أحمد المتوكل هنا، مقولة تعلو الحمل، إذ تتضمنه بالغضافة إلى مكون خارجي (أو مكونات خارجية)[1]، أي أن الجملة هي عبارة عن مكونات منها ما يشكل حملا نوويًا (محمول+م1+م2+م3+...) أو إضافة مكونات خارجية (مبتدأ، ذيل،...) ويوضح المتوكل هذا التعريف بالرسم التالي:[2]

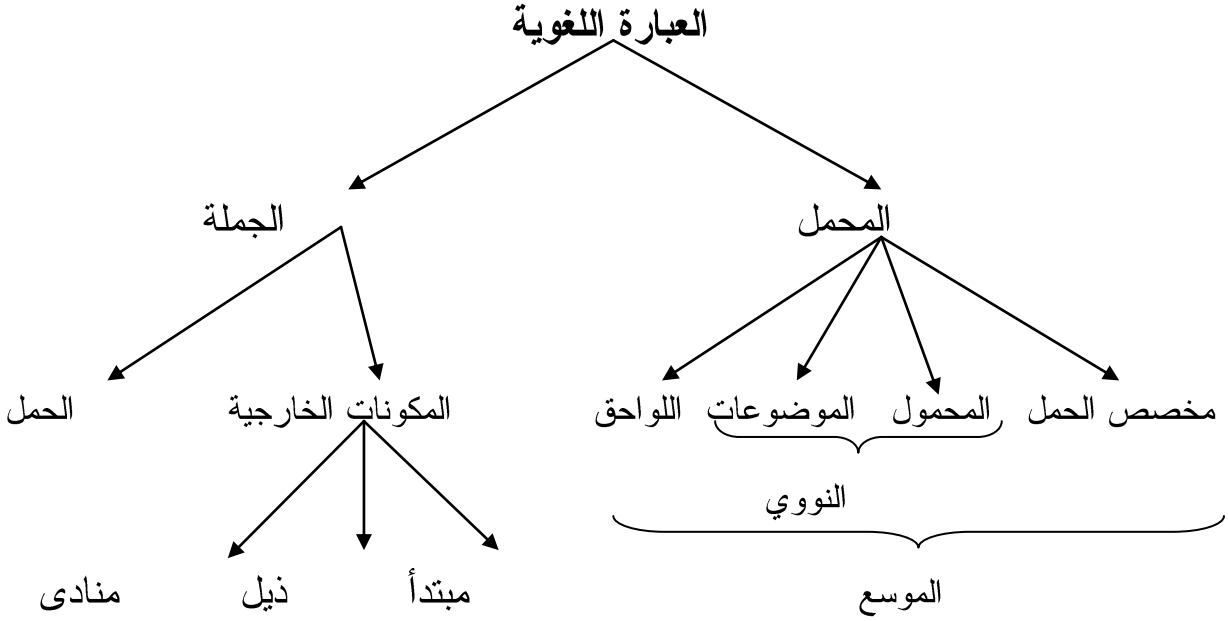

8 - أنماط الجملة:

أ -**الجملة الرابطة:** يقصد بالجملة الرابطة ذات المحمول غير الفعلي (صفة، اسم، ظرف) المتضمنة لفعل رابط (كالفعل "كان" مثلاً) نحو:

كان خالد نائمًا.

[1]- أحمد المتوكل: الجملة المركبة في اللغة العربية، منشورات عكاظ، ط1، 1987، ص27.

[2]- المرجع نفسه، ص28.

كان بكر أستاذًا.
كان السفر البارحة.

وقد اهتممنا في تناولنا لهذا الضرب من الجمل بالدفاع عن الأطروحات الأساسية التالية:

أعتيد في أدبيات النحو التوليدي التحويلي الآلي على مقاربة الجمل الرابطية كأصول للجمل التي لا تضمن رابطًا باعتبار جمل الصنف الثاني ناتجة عن تحويل حذف يجري على جمل الصنف الأول. حسب هذا المنظور، تعد الجمل: خالد نائم، بكر أستاذ، السفر اليوم محولة حذفا عن الجمل السابقة"[1].

فكانت لنا بنية الجملة العربية وسيلة للدفاع عن أطروحة اقل كلفة واقرب إلى الحدس والكفاية النمطية، الأطروحة المعتمدة في نظرية النحو الوظيفي القائلة بأن الفعل الرابط لا يظهر في البنية التحتية وإنما يدمج بواسطة إحدى قواعد التغيير حين تتوافر السمات الزمنية والجهة التي تقتضي هذا الإدماج.

لا ينحصر الفعل الرابط في الفعل "**كان**" الذي يدمج في بنية مخصصها الزمني "المضي" أو الاستقبال أو "اللازمن" كما هو الشأن في الجمل التالية:

- كان الجو حارًا أمس.
- سيكون الجو حار غدًا.
- يكون الجو حارًا في موسم الصيف.

ثمة أفعال رابطة أخرى يحدد إدماجها المخصص الجهي إضافة إلى المخصص الزمني. من هذه الأفعال الرابطة الأفعال الدالة على الصيرورة: أصبح، أمسى، أضحى الجو حارًا.

بخلاف ما هو معلوم عن لغات سامية أخرى، لا تلجأ اللغة العربية إلى ضمير غير يربط بين الفاعل والمحمول غير الفعلي نحو:

- خالد هو نائم.
- خالد هو أستاذ.

[1]– أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، ص101.

- السفر هو غدًا.

ويمكن أن يدمج الضمير "هو" (وتصرفاته من حيث الجنس والعدد) في التراكيب ذات المحمول الاسمي، إلا أن ما يحدد إدماجه ليس المخصص (زمنيًا كان أم جيهيًا) وإنما الوظيفة التداولية بؤرة المقابلة كما يتبين من المقارنة بين الجملتين:

- من القادمة؟
- هند القادمة.
- القادمة سعاد.
- هند هي القادمة.

فيما يخص الحالة الإعرابية النصب التي تسم المحمول غبر الفعلي في التراكيب الرابطية، فإنها ليست إعرابًا وظيفيًا وإنما إعرابا بنيويأ ليسنده الفعل الرابط نفسه[1].

ب – **الجملة الاسمية:**

"هي ما كان محمولاً اسميًا أو ظرفيًا أو حرفيًا أو وصفيًا، وفقًا للقاعدة المنبثقة من البنية الموقعية للجملة الاسمية"[2].

ومعنى هذا أن الجملة الاسمية هي جملة خالية من أي محمول فعلي، ويكون بين عناصرها محمول اسمي أو ظرفي أو حرفي أو وصفي، كما يمثله الشكل الآتي:[3]

محمول اسمي } م س، مص، مح، مط

[1]– أحمد المتوكل: مرجع سابق، ص ص 102، 103.

[2]– يحي بعطيش: مرجع سابق، ص282.

[3]– المرجع نفسه، ص282.

حيث تمثل الرموز التالية:[1]

م س ← مركب اسمي

مص ← مركب وصفي (صفي) من الصفة، أو المشتقات، كالمصادر، اسم الفاعل واسم المفعول.

م ح ← مركب حرفي.

م ظ ← مركب ظرفي.

والجملة الاسمية نوعان:

- **جملة اسمية بسيطة:** "وهي ما تكونت من حمل واحد تضمن محمولا اسمياً أو ظرفيًا أو وصفيًا أو حرفيًا"[2].

ونمثل هذا النوع بالأمثلة التالية:

1 ناهد يرتاب.

2 وتاجة قبقاب.

3 فخناجر مروعة.

نلاحظ من خلال هذه الجمل أنها كلها جمل اسمية بسيطة، فمنها ما احتملت على مركب اسمي (الجملة 1)، ومنها ما تحتوي على مركب حرفي (الجملة 2-3).

ويمكن التمثيل لهذه الجمل بالنسبة الوظيفية التالية:

1 - $\underset{\text{م س}}{\text{ناهد}}$ $\underset{\text{بؤ جد}}{\text{يرتاب}}$ [محمول$_1$ + حح$_1$]

2 - $\underset{\text{م س}}{\text{وتاجة}}$ $\underset{\text{بؤ جد}}{\text{قبقاب}}$ [محمول$_1$ + حد$_1$]

[1]- المرجع نفسه، ص282.

[2]- المرجع نفسه، ص282.

- **الجملة الاسمية المركبة:**

هي الجملة التي تتكون من جملتين فأكثر، ومحمول كل حمل يكون إما مركبًا اسميًا أو حرفيًا أو ظرفيًا...

ونمثل لها بالجمل التالية:

1 فمي يفتش عن فمي

وتمثيلها الوظيفي يكون كالتالي:

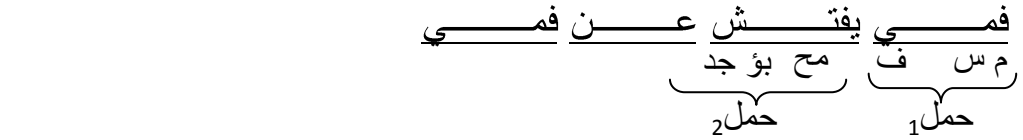

ج **الجملة الفعلية:**

هي الجملة التي يكون محمولها فعلاً، دون النظر أو اعتبار للعناصر والمكونات الاسمية التي يتبقه أو تلحقه، سواء كانت داخلية أو خارجية[1].

وتنقسم الجملة الفعلية إلى نمطين:

- **جملة فعلية بسيطة:**

الجملة الفعلية السيطة هي ما تكونت من حمل واحد يتضمن محمولاً فعليًا، وهي تتميز بثلاثة أنماط من المحمول[2].

- **الحمول الأحادية:** وهي حمول ينتقي محمولها موضوعه، وهو موضوع أساسي واحد.

[1]– يحي بعطيش: مرجع سابق، ص236.

[2]– يحي بعطيش: مرجع سابق، ص236

- **الحمول الثنائية:** وهي الحمول التي يتعدى محمولها الفعلي الموضوع الواحد إلى موضوعين أساسيين، أي أن محمول الحمل لا يكتفي بمنفذه بل يتعداه إلى مستقبل، ولا يتم معنى هذا الحمل غلا من خلال إضافة موضوع ثان إلى المنفذ.
- **الحمول الفعلية الثلاثية:** وهي "الحمول التي يأخذ محمولها الفعلي ثلاثة حدود موضوعات أساسية، وهي بالإضافة إلى الحمول السابقة (الحادية والثنائية) المتكونة من الحد المنفذ والحد المستقبل، حيث تضاف إليها الوظيفة المستقبل"[1].

ونستنتج أن الجملة الفعلية لا تتأثر بالمكونات الاسمية، سواء تصدرت هذه المكونات الجملة أو توسطتها أو لحقتها، فالجملة الفعلية ما كان منها محمولا فعليًا، أي كانت رتبته وموقعه في الجملة.

- **جملة فعلية مركبة:**

"هي الجملة التي تتركب من أكثر من حمل واحد ويتكون كل فعل من محمول فعلي"[2]

[1]– المرجع نفسه، ص264–265.

[2]– أحمد المتوكل: الجملة المركبة في العربية، ص08.

الفصل الثاني: المفعول به في نظرية النحو الوظيفي

1 - تعريف المفعول به:

أ -**في النحو العربي:** هو ما وقع عليه فعل الفاعل أو كان مظنة الوقوع عليه، نحو: ضربتُ زيدًا، شربتُ الماءَ، أو: ما ضربت زيدًا وما شربت ماءً.
والمفعول به منصوب أبدًا، والعلة أن الفاعل لا يكون إلا واحدًا، والرفع ثقيل، والمفعول يكون واحدًا فأكثر والنصب خفيف، فجعلوا الثقيل للقليل، والخفيف للكثير، قصدًا للتعادل.
وسُمع رفع المفعول به ونصب الفاعل نحو: خرق الثوبُ المسمارَ، وكسر الزجاجُ الحجرَ ولا يقاس عليه شيء، لأنه من قضايا رياضية عقلية. وقال البصريون: الناصب هو عامل الفاعل، أي الفعل وقيل الفاعل، وقيل هما معا (الفرّاء)[1].

ب - **في النحو الوظيفي:** " تسند الوظيفة المفعول إلى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي للوجهة التي تقدم انطلاقا منها الواقعة الدال عليها محمول الحمل"[2].
ومن هذا التعريف نستخلص أن المفعول أحد الحدود الوجهية إلى جانب الفاعل، وهي وظيفة تركيبية تأتي من حيث الرتبة بعد الفاعل، وتسهم في الربط بين البنية الحملية والبنية المكونية، وتلازم هذه الوظيفة الحالة الإعرابية النصب.
ويشكل المفعول مفهوما تداوليا، حيث يرتبط باختيار المتكلم للوجهة التي يريد أن يقدم الواقعة انطلاقا منها، لذلك يفضل أن يقال "**الوظيفة الوجهية**".

2 - روائز ورود الوظيفة المفعول:

---

[1]- عاطف فضل محمد: النحو الوظيفي مقيم ومحكم علميا، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1،
2011م، ص361.

[2]- أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية. الوظيفة المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، لدار البيضاء، 1987، ص 19-20.

أ يرى ديك أن من الروائز التي يمكن استعمالها في معرفة ما إذا كانت الوظيفة المفعول واردة في نحو لغة من اللغات الروائز الآتية:

- أمكان إسناد هذه الوظيفة إلى حد آخر غير الحد الحامل لهذه الوظيفة الدلالية "المتقبل".
- توافر التراكيب التي يلي فيها الفعل والفاعل مركبان اسميان غير مسبوقين بحرف.
- توافر البنيات المسماة بـــ: "البنيات التعليمية".
- توافر البنيات الناتجة عن ما يسمى في الأنحاء التحويلية بـــ: "**تصعيد الفاعل إلى المفعول**".
- تحديد الوظيفة المفعول إلى لموقع المكون المسندة إليه وحداته الإعرابية.

ب – هذه الخصائص الخمس متوافرة جميعها في اللغة العربية[1].

فالوظيفة المفعول يمكن إسنادها إلى، كما سنفصل القول في ذلك إلى الحد المتقبل فحسب، بل كذلك إلى الحد المتقبل، كما يتبين من الجملتين بالتوالي:

- بنى عمرو دارًا.
- وهب خالدُ هندًا دارًا.

ويترتب في هذا أن التراكيب التي يلي فيها الفعل والفاعل مركبان غير حرفيين متوافرة في اللغة العربية كما تدل على ذلك الجملة: وهب خالد هندًا دارًا[2].

ويلاحظ أن " **البنيات التعليمية** " في اللغة العربية ليست متوافرة فحسب، بل هي بنيات ناتجة في قاعدة ذات إنتاجية في قاعدة ذات إنتاجية كبرى، إذ تشتق عن طريق وسائل متعددة، كزيادة الهمزة في أول الفعل وتضعيف وسطه، كما يتبين من الجملتين:

– أشرب الطبيبُ المريضَ الدواءَ.

– شرّب الطبيبُ المريضَ الدواءَ.

---

[1]– المصدر السابق، ص63.

[2]– المصدر السابق، ص63.

كما يلجأ، بالإضافة إلى ذلك، إلى استعمال الفعل "جعل" حين تستحيل "التعدية" عن طريق الوسيلتين الصرفيتين الأوليتين نحو: جعل عمرو خالدًا يطلق زوجته.

ضف إلى ذلك، توافر البنيات التصعيدية في اللغة العربية التي يصبح فيها فاعل الجملة المدمجة، ويحصل ذلك في التراكيب التي يكون محمولها الرئيسي فعلاً من أفعال الاعتقاد كالفعلين: "ظن" و "حسب"[1].

فإذا أصبحت هذه الخصائص الخمس روائز الورود الوظيفية المفعول فغننا يمكن أن نعتبر اللغة العربية التي يستلزم وصفها استخدام قاعدة إسناد هذه الوظيفة.

3 -إسناد الوظيفة المفعول:

لقد سبق لنا أن اشرنا في تعريفنا للوظيفة التركيبية المفعول وقلنا بأنها تسند للحد الذي يشكل المنظور الثاني للوجهة بعد الفاعل الذي يمثل المنظور الأول، ولكن لإسناد هاتين الوظيفتين لابد من إضافة مؤشريهما (فا) و (مف) إلى حدين من حدود البنية الحملية والمتمثلين في (س^1) و (س^2) مثل:

كتب زيدٌ رسالةً.

مض كتب ف(س^1= زيد س^1) منف (س^2= رسالة (س^2)) متق.

مض كتب ف(س^1= زيد س^1) منف فا (س^2= رسالة (س^2)) متق مف.

أ - المفعول والوظائف الدلالية:

تنقسم الحدود بالنظر إلى إسناد الوظيفة المفعول إلى قسمين:

حدود يمكن إسناد هذه الوظيفة إليها، وحدود يمتنع إسنادها إليها.

- يمتنع إسناد المفعول في اللغة العربية إلى الحدود الحاملة للوظائف الدلالية "الحال"، "العلة"، "المفعول لأجله"، "المصاحب"، "المفعول معه"، "الأداة" و"المستفيد".

[1]- أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية ، ص64.

كما يمتنع إسناد المفعول إلى الحد الحامل للوظيفة الدلالية "المنفد" إلا في حالتين: الأول حين يتعلق الأمر **بالبنيات التعليلية**، نحو: أجلست زينبُ هندًا على الكرسي.
والثاني حين يتعلق الأمر **بالبنيات التصعيدية**، حيث تسند إلى فاعل الجملة المدمجة الحامل للوظيفة الدلالية "المنفد".

- ويجوز أن تسند الوظيفة المفعول في اللغة العربية إلى الحدود الحاملة للوظائف الدلالية: "المستقبل" و "المتقبل" و "الحدث" و "المفعول المطلق" و"الزمان" و "المكان"[1].

نلاحظ أن هذه الحدود لا تساوي كلها في قابلية أخدها الوظيفة المفعول. فللحد المستقبل الأسبقية على الحد المتقبل في أخد هذه الوظيفة.

وإذا تعارض الحد –المتقبل مع الحد– الحدث فالذي تسند إليه الوظيفة المفعول هو الحد الأول.

أمل الحدود الحاملة للوظائف الدلالية "الحدث" و"الزمان" و "المكان" فلا أسبقية لأحدها على الآخرين[2].

مما سبق نستنتج أن الحدود التي يمكن أن تسند المفعول إليها مذكورة ومرتبة كما يلي:
الحد– المستقبل والحد– المتقبل ثم الحد– الحدث أو الحد– الزمان: أو الحد– المكان.

ومن خلال هذا الاستنتاج يمكننا التوضيح أكثر في شكل سلمية.

سلمية إسناد المفعول:

زمان

حدث

مكان

[1]– المرجع السابق، ص ص65،66.

[2]– المرجع نفسه، ص68.

مف + > + < +

ويفاد من السلمية ما يلي:[1]

1 تستند الوظيفة التركيبية المفعول في اللغة العربية إلى الحد المستقبل ثم إلى الحد المتقبل إذا لم يكن ثمة حد– مستقبل ثم إلى الحد الحدث أو الحد– الزمان أو الحد– المكان في حالة ما إذا كان الحمل غير متضمن لحد مستقبل ولا لحد– متقبل.

2 بقدر ما يكون الحد متأخرًا في السلمية، يكون إسناد المفعول إليه مقيدًا.

ب – المكون المفعول والوظائف التداولية:

إذا كانت الوظائف الدلالية تحدد دور موضوعات المحمول ولواحقه في الواقعة، وكانت الوظيفتان التركيبيتان ترمزان إلى الوجهة المعتمدة في تقديم الواقعة، فإن الوظائف التداولية تحدد وضع المكونات داخل البنية الإخبارية، ومثلما أشرنا إلى إسناد الوظيفة المفعول إلى الوظائف الدلالية نشير إلى المفعول وإسناده إلى الوظائف التداولية.

فيما يخص المكون المفعول، يمكن أن تسند إليه إحدى الوظيفتين "الداخليتين" البؤرة والمحور.

المفعول البؤرة: لقد أشار المتوكل فيما سبق إلى أنه توجد نوعين من البؤرة "بؤرة جديدة" و "بؤرة مقابلة".

- تستند بؤرة الجديد إلى المكون المفعول الدال على المعلومة التي يجهلها المتكلم (في حالة الاستخبار) أو المخاطب (في حالة الإخبار) كما هو مبين في الجملتين:
- ماذا شرب خالد؟
- شرب خالد شايًا.

[1]– أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية، ص65.

سهـــ [مض شرب ف (س1= خالد(س1)) منف فامح.

(س2= ماذا(س2)) متق مف بؤ جد].

خب [مض شرب ف (س1= خالد(س1)) منف فامح.

(س2= شاي(س2)) متق مف بؤ جد [1]].

- وتستند بؤرة المقابلة إلى المكون المفعول إذا كان يدل على المعلومة التي يتردد المتكلم (في حالة الاستخبار) في ورودها، أو المعلومة التي ينكر المخاطب (في حالة الإخبار) ورودها كما هو مبين في الجملتين:
  - أرواية كتب خالد؟
  - شعر أكتب خالد؟

سهـــ [مض كتب ف (س1= خالد(س1)) منف فامح.

(س2= رواية(س2)) متق مف بؤ مقا].

خب [مض كتب ف (س1= خالد(س1)) منف فامح.

(س2= شعر(س2)) متق مف بؤ مقا[2].

- المفعول المحور:

تستند الوظيفة المحور إلى الحد الحامل للوظيفة التركيبية المفعول حين يدل هذا الحد على ما يشكل محط الحديث داخل الحمل في مقام معين كما هو موظح في الجملتين:

- من كتب الرسالة؟
- كتب الرسالة خالد.

سهـــ [مض كتب ف (س1= من (س1)) منف فا بؤ جد].

(س2= رسالة(س2)) متق مف مح].

[1]- أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية، ص69.
[2]- المرجع نفسه، ص70.

خب [مض كتب ف (س1= خالد(س1)) منف فا بؤ جد].

(س2= رسالة(س2)) متق مف مح][1] .

4 - فرضيات المفعولين والمفعول المزدوج والمفعول الواحد:

أ - فرضية المفعولين:

تعد التراكيب السابقة التي تشتمل على مكونين مفعولين المحمل واد الأنحاء الغربية قديمها وحديثها عند الموظفين – من باب التراكيب التي تشتمل على مفعولين متباينين، الأول منهما مباشر، والآخر غير مباشر، على أن المفعول المباشر يحمل وظيفة دلالية هي المتقبل، وأن غير المباشر مركب اسمي غير مسبوق بحرف الجر، وأن غير المباشر مركب اسميا وقد يكون مركبا حرفيا في اللغة الإنجليزية أنه غير مسبوق بحرف الموقع الذي يأتي بعد موقع الفعل في تلك اللغات ذات البنية الرتبية (فاعل ← فعل ← مفعول، والموقع الذي بعد الفاعل في اللغات دوات الرتبة (فعل ← فاعل مفعول به).

فحذف المفعول غير المباشر لا يؤثر في سلامة الجملة بخلاف حذف المفعول المباشر كما في: **أعطى زيد الكتاب** (حذف المفعول غير المباشر، وهو الآخذ أو المتقبل أو المستفيد).

أعطى زيدًا عليًا (حذف المفعول المباشر وهو المتقبل)[2].

ومن خلال هذه الفرضية يمكننا القول بأن: المفعول غير المباشر هو المركب والأسمى الذي يلي الفاعل، أما المفعول المباشر هو المركب الأسمى الذي يلي المفعول غير المباشر.

ب - فرضية المفعول المزدوج:

[1]- المرجع السابق، ص71.

[2]– عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي، ص193.

يقدم المتوكل مقترحين (كينن) في المفعولين للفعل الواحد، الأول هو أن المفعول غير المباشر ارتقى إلى مفعول مباشر، وهو ارتقاء أفضى إلى مفعولين مباشرين، على آن الذي ارتقى لم يعد يحمل علاقة نحوية، على ان الجملة: أعطت هند خالدًا قلمًا، مشتقة من الجملة: أعطت هندُ القلمَ لخالد. أما الثاني فهو يدور حول أن المفعولين مباشران فال ارتقاء في غير المباشر، وهو المقترح الذي تتبناه كينن، علما أن الوظيفة المفعول تستند إلى مكونين دوي خصائص متماثلة الإضمار، الصلاحية للفاعلية في الجمل المبنية للمجهول[1].

ج- فرضية المفعول الواحد:

إن الحمل الذي تستند فيه الوظيفة المفعول إلى مكونين في الظاهر كما في قولنا: أعطت هند خالدًا قلمًا، من حيث أن هذه الوظيفة لا تستند إلى مكون واحد وهو الحامل للوظيفة الدلالية المستقبل أو المتقبل على ان المركب الاسمي الثاني (قلمًا) ليس مفعولا لأن هذه الوظيفة لا يأخذها إلا مركب اسمي واحد على حسب اقتراح **كومري** فالنحو الوظيفي لايميز بين المفعول المباشر وغير المباشر، لأنه يحصر الوظيفة التركيبية المفعول في مركب اسمي واحد، على أن ما عد مفعولا ثانيا في النحو العربي يحمل وظيفة دلالية هي وظيفة المتقبل فقط في النحو الوظيفي وحالة النصب يأخذها من وظيفته الدلالية نفسها (المتقبل أو المستقبل) لا التركيبية، وهذا ما نفهمه من بنية الجملة التالية:

أعطى خالد محمدًا المجلةَ[2].

مض أعطى ف (س1= خالد (س1)) منف فا رفع (س2= محمد (س2)).

مستق مف نصب (س3= المجلة (س3)) متق نصب بؤ جد.

على أن الوظيفة المفعول أسندت إلى المكون المستقبل وأن البنية تختلف إذا أسندت هذه الوظيفة إلى المكون المتقبل كما يلي:

أعطى خالد المجلة محمدًا

[1]- المرجع السابق، ص494.

[2]- المرجع نفسه، ص495.

مض أعطى ف (س1= خالد (س1)) منف فا رفع (س2= محمد (س2)).
مستق نصب بؤ جد (س3= المجلة (س3)) متق مف نصب[1].

5 - إعراب المفعول:

إذن الإعراب في النحو الوظيفي مفهوم صرفي مرتبط بتحديد الصورة الصفة أو الاسم الصرفية، فنجد المركب يأخذ إعرابه بالنظر إلى وظيفته لا بالنظر إلى موقعه، كذلك نجده يحمل نفس الإعراب أيا كان موقعه في الجملة، كما أنه لابد من التمييز بين الحالة الإعرابية من نصب ورفع و جدو العلامة الإعرابية التي تشكل التحقيق الملموس للحالة الإعرابية. والإعراب الوظيفي يحدده إما الوظائف الدلالية أو الوظائف الوجهية، أو الوظائف التداولية والمفعول ضمن هذه الوظائف باعتباره وظيفة وجهية.

يأخذ هذا المكون الحالة الإعرابية المجددة النصب بمقتضى وظيفته التركيبية (المفعول) أيًا كانت وظيفته الدلالية ووظيفته التداولية [2] كما هو مبين من البنيات الوظيفية المحددة إعرابيا للجمل الآتية:

شرب خالد شايا.

شعرا كتب خالد.

كتب الرسالة خالد.

خب[مض شرب ف (س1= خالد (س1)) منف فا مح

رفع

(س2= شاي (س2)) متق مف بؤ جد]

نصب

خب[مض كتب ف (س$_1$= خالد (س$_1$)) منف فا مح

رفع

(س$_2$= شعر (س$_2$)) متق مف بؤ مقا]

نصب

خب[مض كتب ف (س$_1$= خالد (س$_1$)) منف فا بؤ جد

---

[1]- عبد الفتاح الحموز: المرجع نفسه، ص495.

[2]- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص47.

رفع

(س$_2$= الرسالة (س$_2$)) متق مف بؤ مح] [1]

نصب

مما سبق نستنتج أن المفعول يأخذ الحالة الأعرابية النصب مهما كانت وظيفته الدلالية والتداولية.

6 -مواقع المفعول:

إذا ما أخدنا اقتراحات النحو الوظيفي الواردة حتى الآن بالنسبة لرتبة المكونات داخل الجملة فإننا يمكننا أن نقترح أن البنية الموقعية التي تتموقع المكونات طبقا لها في الجملة العربية الفعلية م$^{(2)}$، م$^{(1)}$، ف، فا(مف)(ص)، م^3

وتتموقع المكونات البنية بالشكل التالي:

- يحتل الموقعين الخارجيين (م 2) و (م 3) المكونات الخارجية (بالنسبة للحمل) المبتدأ والذيل بالتوالي.
- ويحتل المواقع ف و فا و مف المكونات الفعل والفاعل والمفعول بالتوالي.
- ويحتل الموقع ص أي مكونات لا وظيفة تركيبية له ولا تداولية، أما الموقع الصدر في الحمل (م 1) فيخصص لإحدى االأدوات الصدور كأداتي الاستفهام و "إن" و "ما" النافية وغيرها.
- ويخصص الموقع مØ المكون المسندة إليه إحدى الوظيفتين التداوليتين بؤرة المقابلة والمحور أو لاسم استفهام. أما الموقع م2 فيحتله المكون المحور في حالة عدم إمكان احتلاله للموقع مØ.

[1]– – أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية، ص74.

أما فيما يتعلق بالمفعول، فإنه يحتل إما الموقع غير المرسوم مف بمقتضى وظيفته التركيبية أو أخذ الموقعين الموسومين مØ و م آ بمقتضى وظيفته التداولية[1].

أ -الموقع غير المرسوم:

يحتل المكون المفعول الموقع مف بمقتضى وظيفته التركيبية طبقا لقاعدة الموقعة الآتية:[2]

مف ⟵ مف

حيث يقرأ السهم (⟵): "يتموقع في"

ويحتل المكون المفعول هذا الموقع سواء أكان يحمل لا وظيفة تداولية كما في الجملة: هل تزوج خالد هندًا ؟ أم كان يحمل الوظيفة التداولية بؤرة جديدة كما في قولنا: ألف خالد كتابا في النحو.

ب -الموقعان الموسومان:

- **الموقع م Ø** : يحتل المفعول الموقع م Ø في حالتين اثنتين:

- إذا كان حاملا لإحدى الوظيفتين التداوليتين بؤرة المقابلة والمحور، وإذا كان اسما من أسماء الاستفهام حسب قاعدة الموقعة في م Ø التالية:

محور / بؤرة المقابلة / اسم الاستفهام ⟵ م Ø

وتخضع القاعدة لما أسميناه بـــ: "قيد أحادية الموقعة" والذي صغناه كما يلي:

قيد أحادية الموقعة في Ø:

" لا يتموقع في م Ø أكثر من مكون واحد"

---

[1]– المرجع السابق، ص،ص 74، 75.

[2]– عبد الفتاح الحموز: مرجع سابق، ص554.

فبحسب هذا القيد يمتنع أن يتموقع م Ø حين تسند إليه الوظيفة التداولية المحور، إلا إذا كان رابطا لضمير داخل الجمل كما هو مبين في الجملة: هندًا قابلها عمرو، والتي تمثل جواب الجملة: من قابل هندًا؟

ويضاف بالنسبة لاحتلا المفعول المحور الموقع م Ø، فيد آخر يوجب أن يكون هذا المكون "عبارة محلية" (عبارة حاملة للمعلومة الكفيلة بتمكين المخاطب من التعرف المحال عليه)، فالجملة: كتاب اشتراه خالد، مثلا، هي جملة لاحنة في مقابل الجملة: الكتاب اشتراه خالد، لأن المفعول المحور فيها عبارة غير محيلة.

أما فيما يتعلق بالمكون المفعول الوارد اسم استفهام (من، ماذا) فقد توصلنا فيه إلى إثبات ما يلي:

- يحيل اسم الاستفهام الموقع م Ø

في اللغة العربية ما عدا في الجمل الاستفهامية.

- الصدى حيث يحتفظ اسما الاستفهام بموقعهما العاديين بعد الفاعل، مثل: شربت هن ماذا؟
- في حالة ما يسمى بـــ "الاستفهام المتعدد" (أي في حالة ورود أكثر من اسم استفهام واحد في نفس الجملة) يتحتم أن يحتل الموقع م Ø أحد أسماء الاستفهام كما يدل على ذلك الجملة: أخبر من من بماذا؟
- حين يصدر أحد أسماء الاستفهام الظل أسماء الاستفهام الأخرى محتفظة بمواقعها داخل الجمل إذا لا يمكن أن يحتل الموقع م Ø أكثر من اسم استفهام واحد طبقا لقيد أحادية الموقعة.
- إذا توارد في نفس الجملة أسماء استفهام متعددة فإن اسم الاستفهام الفاعل هو الذي يحتل الموقع م Ø.

وفي عدم تضمن الجملة اسم استفهام فاعل فإن اسم الاستفهام المفعول الأسبقية على غيره في احتلال الموقع م Ø.

وقد اقترح ضوغ درجات الأسبقية هذه في شكل السلمية الآتية:

الفاعل□ المفعول□ ص.

حيث نرمز بـــ (ص) إلى أي اسم استفهام لا وظيفة تركيبية له، كاسم الاستفهام الأداة واسم الاستفهام الحال وغيرها.

- **الموقع م:**

من الواضح أن اللغة العربية الفصحى من اللغات الرتيبة التي يلي فيها المفعول الفعل والفاعل، إلا أن المفعول قد يتوسط أحيانا بين الفعل والفاعل، وفيما يأتي سنتعرض لظاهرة توسط مكون آخر بين الفعل والفاعل (ف س فا) سواء أكان هذا المكون مفعولا أم غير مفعول، وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

- في اللغة العربية تراكيب يتوسط فيها المفعول (أو غيره) الفعل والفاعل ونمثل هذه التراكيب بالجمل التالية:

تزوج زينب بكر

عاد البارحة خالد

سافر إلى مراكش عمرو

وتتكون هذه التراكيب الممثل لها بالجمل من فعل وفاعل حقيقي يتوسطهما مكون آخر (المفعول في الجملة الأولى) والمكون (الزمان في الجملة الثانية) والمكون (المكان في الجملة الثالثة).

- تأتلف التراكيب التي يلي فيها المفعول الفاعل والتراكيب التي يتوسط فيها المفعول الفعل والفاعل من حيث البنية الجملية (الدلالية) والنسبة الوظيفية وتختلفان من حيث البنية التداولية، فالمفعول المتوسط بين الفعل والفاعل محور، في حين أنه عندما يلي الفاعل يكون بؤرة جديد أو غير حامل لوظيفة تداولية.

- يحتل المكون المحور م آ حين يتعذر احتلاله الموقع م Ø أي إذا كان هذا الموقع مملوء ببؤرة مقابلة أو اسم استفهام، ويمتاز المكون المفعول بكونه لا يكاد يحتل، حين تسند

إليه الوظيفة المحور إلا الموقع م آ، إذ يصعب احتلاله الموقع م Ø كما سبق أن أشرنا إلى ذلك.

جـــ – مواقع المفعول في الجملة الاسمية والجملة الرابطة:

إن الجمل في اللغة العربية نمطان: جملة ذات محمول فعلي أو جملة ذات محمول غير فعلي (أي جملة محمولها مركب وصفي أو مركب اسمي أو مركب حرفي أو مركب ظرفي)، ويقسم النمط الثاني إلى جملة تشتمل على رابط "كان" و (ما إليها) أو جملة لا تشتمل على روابط، ويصطلح على هذه الأنواع من الجمل: الجمل الرابطة والجمل الاسمية، وفيما يلي عرض لأهم المواقع التي يأخذها المفعول في كل من الجمل الاسمية والجمل الرابطة.

- **مواقع المفعول في الجمل الاسمية:**

إن المكونات تتموقع في ترتيب داخل الجملة الاسمية، في اللغة العربية طبقا للبنية الموقعية الآتية:

م4، م2، م1، مØ فا { م س / م ص / م ح / م ظ } (مف) (ص)، م3،

يحتل المكون المفعول في الجملة الاسمية الموقع (مف) الذي يلي مواقع المحمول في حالتين اثنتين:

- حين يكون غير حامل لوظيفة تداولية كما في الجملة الآتية: هل خالد هازم العدو غدا؟
- وحين يكون مسندة إليه الوظيفة التداولية بؤرة الجديد كما في الجملة: خالد منتظر هندًا.

ويتموقع في م Ø إذا كان بؤرة مقابلة أو اسم استفهام، كما يحتل نفس الموقع إذا كان محورا، شريطة أن يكون رابطا لضمير داخل الجمل.

فإذا قارنا مواقع المفعول في الجملة الاسمية بمواقعه في الجملة الفعلية وجدناها متماثلة ما عدا في أمرين:

- يرد المفعول في كل من الجملتين متأخرا عن المحمول والفاعل حين لا يكون ثمة موجب لتقدمه، إلا أنه في الجملة الاسمية يلي المحمول الذي يتقدمه الفاعل، فالبنية الرتيبة للجملة الفعلية محمول (فعل) فا مف بيه أنهاأنها في الجملة الاسمية فا محمول مف.
- يحتل المفعول الموقع مØ في كل من الجملتين إذا كان اسم استفهام أو بؤرة مقابلة أو محورا، إلا أنه في الحالة الأخيرة (أي حين يكون محورا)، يمكن أن يتوسط الفعل والفاعل في الجملة الفعلية كما رأينا، بيد أن هذا ممتنع في الجملة الاسمية.

- **موقع المفعول في الجملة الرابطة:**

تترتب المكونات في الجملة الرابطة في اللغة العربية طبقا للبنية الموقعية الآتية:

م4، م2، م1، مØ ط فا { م س / م ص / م ح / م ظ } (مف) (ص)، م3،

ويتضح من البنية أنه لا فرق بين الموقع في الجملة الرابطة والمواقع في الجملة الاسمية باستثناء إضافة الموقع ك المخصص للرابط (كان....)

ويتحلى كذلك التماثل بين النمطين من الجمل في أن المواقع التي يحتلها المكون المفعول في الجملة الرابطة هي المواقع التي يحتلها في الجملة الاسمية.

فالمفعول في الجملة الرابطة، يحتل الموقع من الموالي مباشرة لموقع المحمول إذا كان غير حامل لوظيفة تداولية أو كان مستندة إليه بؤرة الجديد ويحتل الموقع م Ø، إذا كان اسم استفهام أو بؤرة مقابلة أو محورا بشرط أن يربط داخل الجمل.

كما يخضع احتلال المفعول الموقع م Ø في الجملة الرابطة لقيد أحادية الموقعة

ومما سبق نستخلص أن المفعول يحتل موقعه العادي الذي تخوله إياه وظيفته التركيبية نفسها (المواقع الموالي لموقع الفاعل في الجملة الفعلية والموقع الموالي لموقع المحمول في الجملتين الاسمية والرابطية) حين يكون غير حامل لوظيفة تداولية أو حاملا للوظيفة بؤرة الجديد والموقع م Ø حين يكون بؤرة مقابلة آو اسم استفهام أو محورا والموقع المتوسط بين موقعي الفعل والفاعل (الموقع م آ) إذا كان محورا.

7 - المفعول والربط الموقعي:

يصطلح على العلاقة بين المكون المتصدر والضمير (أو الموقع) بعلاقة الربط، وهي العلاقة القائمة بين "مقدم" رابط و"تال" مربوط، حيث يربط المكون المتصدر للجملة، إحاليًا ضميرًا أو موقعًا داخل الجملة، ويصطلح على تسمية النوع الأول من الربط بالربط الضميري، وتسمية الثانية بالربط الموقعي، على حسب أحمد المتوكل.

أ -الربط الموقعي:

يربط المكون المحتل للموقع م Ø موقعا داخل الجمل هو الموقع الذي كان من المفروض أن يحتله هذا المكون لو لم يتموقع في م Ø، أي الموقع الذي تقتضيه وظيفته التركيبية.

أما فيما يتعلق بالمفعول، فإنه يربط، حين يحتل الموقع م Ø، موقعه العادي بعد الفاعل في الجملة الفعلية كما هو مبين في الجملتين:

هندًا قابلت (Ø)

من قابلت (Ø)

وموقعه العادي بعد المحمول في الجملة الاسمية والرابطية

ب – الربط الضميري:

ويربط المفعول المتموقع في م Ø، حين يكون محورا، ضميرا لاصقا بالفعل أو بمحمول الجملة غير الفعلية:

- الضيوف استقبلتهم
- الضيوف استقبلت – هم

ج– **المفعول "الجزيري"**

إن المكونات الآتية "المركب الاسمي المعقد" (المركب الذي يحتوي على جملة موصولة) و"البنية العطفية" والمركب الذي من قبيل "أ/أ" (المركب الذي يحتوي على مركب من نفس المقولة التركيبية)...

تشكل جزرا كما هو معلوم، إلا أنه في نحو غير تحويلي، يتحتم إعادة صياغة قيود الجزر، وقد اقترح المتوكل في هذا الصدد، أن تعاد صياغة هذه القيود في النحو الوظيفي كما يلي:

"القيد الجزيري" على الموقعة في م Ø".

يتموقع في م Ø المكون الجزيري برمته"

قيد المركب الاسمي المعقد:

"لا يربط المكون المتموقع في م Ø موقعًا في مركب اسمي يحتوي جملة موصولة".

قيد البنية العاطفية:

"لا يربط المكون المتموقع في م Ø موقعا داخل بنية عطفية".

زنشير أخيرا إلى أن موقعة المفعول في م Ø لا تخضع للقيود الجزيرية إذا كان هذا المكون رابطا لضمير داخل الجمل.

مما سبق نستخلص أن احترام القيد الجزيري على الموقعة في م Ø يؤدي إلى جمل سليمة في اللغة العربية، كما أن الربط الضميري يعفى بصفة عامة من القيود الجزيرية التي يخضع لها الربط الموقعي.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية وظيفية على قصيدة الطين

بعد هذا العرض لأهم أنماط الجمل في نظرية النحو الوظيفي، لم يبق لنا سوى أن نحاول تطبيق التحليلات الوظيفية على قصيدتنا الشعرية التي اخترناها كنموذج نبين من خلاله الجمل الفعلية والاسمية والرابطية، ونقوم بإعرابها مبينين في ذلك الوظيفة المفعول وما تأخذه من وظائف دلالية وتداولية، ويكون ذلك كالآتي:

1 - الجمل الفعلية:

كسى الخزُّ جسمَه

مسَّك السقمُ

راعك الحبيبُ

لم تصنع الحريرَ

إعرابها:

كسى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره (على الألف) منع من ظهوره التعذر.

الخز: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

جسمَه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

مّسك: مس: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به متقدم.

السقم: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

راعك: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به متقدم.

الحبيب: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

لم: حرف جزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

تصنع: فعل مضارع مجزوم بـــ: لم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"

الحرير: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

2 - الجمل الاسمية:

قمر واحد يطل علينا.

النجوم التي تراها أراها.

فلك واحد يظل علينا.

أنت لم تصنع الحرير.

إعرابها:

قمرٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

واحد: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يطل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"

علينا: جار ومجرور. والنون ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه،

والجملة الفعلية (يطل علينا) في محل رفع خبر.

النجوم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

التي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

تراها: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"، والهاء ضمير متصل مبني في مل نصب مفعول به.

أراها: أارى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا" والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية (أراها) صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

فلكٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

واحدٌ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها تنوين الضم الظاهر على آخره.

يظل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

كلينا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، والجملة الفعلية (يظل علينا) في محل رفع خبر.

أنت: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

لم: حرف جزم مبني على السكون.

تصنع: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت".

الحريرَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية (تصنع الحرير) في محل رفع خبر المبتدأ "أنت".

3 - **الجمل الرابطية:**

-كنت طفلا إذ كنت طفلا.

-لست أدنى إلى غناك إليها.

-ليس تسخر من فقري.

-أيها الطين لست أنقى وأسمى.

إعرابها:

كنت: كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح و**التاء:** ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان.

طفلاً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

إذ: ظرف زمان مفعول فيه مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية.

كنت: كان: فعل ماض ناقص، و**التاء:** ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان.

طفلاً: خبر كان منصوب.

لست: ليس: فعل ماض ناقص، **والتاء:** ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ليس.

أدنى: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

على: حرف جر.

غناك: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

إليها: جار ومجرور.

ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح واسمها محذوف.

تسخر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

من: حرف جر.

فقري: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة.

والجملة الفعلية (تسخر) في محل نصب خبر ليس.

أيها: أيٌّ: منادى مبني على الضم في محل، والهاء للتنبيه.

الطين: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره.

أنقى: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر.

أسمى: اسم معطوف على الخبر.

وبعد أن تطرقنا إلى استخراج الجمل بأنواعها وأعربناها، نعرج إلى استخراج المفعول وتعيين مختلف الوظائف الدلالية والتداولية التي يأخذها، فمثلاً:

كسى الخز جسمَه: المفعول في الجملة هو **جسمَه**، وهنا يأخذ الوظيفة الدلالية "المستقبل" والوظيفة التداولية بؤرة الجديد.

ويكون تمثيل الجملة كالآتي:

كسى ف(س1): الخز (س1)) منف فا مح.

(س2): جسمَه (س2)) متق مف بؤ جد.

أم في الجملة مسك السقم فجاء المفعول متقدما عن الفاعل والمتمثل الضمير (الكاف) ويأخذ الوظيفة الدلالية المستقبل والوظيفة التداولية بؤرة الجديد.

ويكون تمثيلها كالآتي:

مس ف (س1): السقم (س1)) منف فا مح.

(س2): ك(س2)) متق مف بؤ جد.

ونفس ما قلناه في الجمل السابقة ينطبق على الجملة راعك الحبيب المتقبل والوظيفة التداولية بؤرة الجديد.

ونمثل لها بالتمثيل الآتي:

راع ف(س1): الحبيب (س2) منف فا مح.

(س2): ك(س2)) متق مف بؤ جد.

– أما في الجملة: قمر واحد يطل علينا المفعول هو قمر ويمثل الوظيفة الدلالية المستقبل والوظيفة التداولية بؤرة المقابلة.

وتقدير الكلام هو: قمر واحد يطل علينا لا قمرين.

ويكون تمثيلها الآتي:

يطل (س1): علينا (س1)) منف فا مح.

(س2): قمر (س2)) مستق مف بؤ مقا.

أما في الجملة: النجوم التي تراها، فالمفعول هو النجوم، وتأخذ الوظيفة الدلالية المستقبل والوظيفة التداولية بؤرة المقابلة.

ويكون تمثيلها كالآتي:

يطل ف(س1): علينا (س1)) منف فا مح.

(س2): قمر (س2)) مستق مف بؤ مقا.

أما في الجملة: النجوم التي تراها فالمفعول هو النجوم، ويأخذ الوظيفة الدلالية المستقبل والوظيفة التداولية بؤرة المقابلة.

ويكون تمثيلها كالآتي:

ترى ف(س1): التي (س1)) منف فا مح.

(س2): النجوم (س2)) مستق مف بؤ مقا.

أما الجملة: فلك واحد يظل كلينا فالمفعول هو فلك، حيث يأخذ الوظيفة الدلالية المستقبل والوظيفة التداولية بؤرة المقابلة. ويكون تمثيلها كلآتي:

يظل ف (س1): كلينا (س2)) منف فا مح.

(س2): فلك (س2)) مستق مف بؤ مقا.

أم في الجملة: أنت لم تصنع الحرير، فالمفعول هو الحرير، وقد أخذ الوظيفة المتقبل والوظيفة التداولية بؤرة الجديد، وبكون تمثيلها كالآتي:

تصنع ف(س1): أنت (س1)) منف فا مح.

(س2): الحرير (س2)) متق مف بؤ جد.

أما في الجملة: كنت طفلا، فالمفعول هو طفلا، ويمثل الوظيفة الدلالية المتقبل والوظيفة التداولية بؤرة الجديد، ويكون تمثيلها كالآتي:

كان (س1): ت (س1)) منف فا مح.

(س2): طفلا (س2)) متق مف بؤ جد.

أما في الجملة: لست أدنى، فالمفعول هو أدنى، ويمثل الوظيفة الدلالية المتقبل والوظيفة التداولية بؤرة الجديد، ونمثل لها كالآتي:

ليس ف(س1): ت (س1) منف فا مح.

(س2): أدنى (س2) متق مف بؤ جد.

أما في الجملة: ليس تسخر من فقر، فالمفعول هو: من فقر، حيث يأخذ الوظيفة الدلالية المتقبل والوظيفة التداولية بؤرة الجديد، ونمثل لها كالآتي:

ليس ف (س1): Ø (س1)) منف فا مح.

(س2): من فقري (س2)) متق مف بؤ جد

أما في الجملة: لست أنقى وأسمى، فالمفعول هو: أنقى، وتسند إليه الوظيفة الدلالية المتقبل والوظيفة التداولية بؤرة الجديد، ونمثل لها كالآتي:

ليس ف (س1): ت (س1)) منف فا مح.

(س2): أنقى (س2)) متق مف بؤ جد.

الخاتـــــمة:

من خلال بحثنا هذا، توصلنا إلى بعض النتائج المتمثلة فيما يلي:

-تعد نظرية النحو الوظيفي نظرية مكملة للنحو العلائقي.
-تهدف نظرية النحو الوظيفي غلى تحقيق ثلاثة أنواع من الكفايات: الكفاية النمطية، الكفاية النفسية والكفاية التداولية.
-يعد المستوى التركيبي في النحو الوظيفي هو ذاته في النحو العلائقي.
-اقتصر النحو الوظيفي على وظيفتين تركيبيتين فقط هما الفاعل والمفعول.
-تنقسم الجمل في اللغة العربية من حيث مقولة المحمول التركيبي غلى ثلاثة أقسام: الجمل الفعلية، الجمل الاسمية والجمل الرابطية.
-صعوبة تطبيق النحو الوظيفي ومستوياته على النصوص الشعرية وذلك بما تتميز به اللغة العربية من صعوبة ومرونة ألفاظها وتراكيبها.
-وردت الوظيفة المفعول في البحث بصيغ متعددة منها الضمير ومن أكثرها ضمير المخاطب.

قائمة المصادر والمراجع:

1 - ابراهيم خليل: مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط3، 2010.

2 - ابراهيم مصطفى: إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، مصر، 1959.

3 - ابن جني: الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003.

4 - ابن منظور: لسان العرب، ظبط لسانه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، دار الصبح إديوسفت، ط1، 2006.

5 - أحمد المتوكل: الجملة المركبة في اللغة العربية، منشورات عكاظ، ط1، 1987.

6 - أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، منشورات عكاظ، الرباط، 1989.

7 - أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، ط1، 2006.

8 - أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1985.

9 - أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية، الوظيفة المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1987.

10 - إليا أبي ماضي: الديوان، دار العودة، بيروت.

11 - حفيظة أرسلان شاسبوغ: نحو الجملة الخبرية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط1، 2013.

12 - سامي يوسف أبو زيد: الأدب العربي الحديث، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2014.

13 - شحدة فارع: مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، الأردن، ط4، 2008.

14 - صالح بلعيد: النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1994 .

15 - عاطف فضل محمد: النحو الوظيفي مقيم ومحكم علميًا، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2011.

16 - عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل، دار جرير، عمان، ط1، 2012.

17 - فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية تأليفها واقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2007.

18 - فتحي عبد الفتاح الدجلي: الجملة النحوية نشأة وتطورًا وإعرابًا، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1987.

19 - فيروز أبادي: القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005.
20 - محمد ابراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها، أنواعها، تحليلها، مكتبة الآداب، ميدان الأبيرا، القاهرة، ط2.
21 - محمود بن عمر بن احمد الزمخشري: أساس البلاغ، تحقيق باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 1998.
22 - محمود حسني مغاسلة: النحو الشافي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1997.
23 - المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، ط1، 1980.
24 - نجوى مصطفى رجب: لغة الشعر الجاهلي، شعر القتال الكلابي نموذجًا، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ط1.
25 - نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، د.ط، د.ت.

الرسائل الجامعية:

26 - يحي بعيطيش: نحو نظرية وظيفية في النحو العربي، رسالة دكتوراه، مخطوط جامعة منتوري قسنطينة، 2007.

الملحـــــــــق:

التعريف بإليا أبي ماضي:

أبو ماضي شاعر لباني الأصل، ولد في قرية "المحيدثة" في حدود سنة 1889، ولم يكد يتم دراسته الابتدائية حتى رحل إلى مصر، ونزل بالإسكندرية سنة 1901، فاشتغل بمتجر لعمه ولكنه كان يطلب العلم فيأخذه في المدارس الليلية تارة، وعلى نفسه تارة أخرى، إذ اطلع على دواوين الشراء المعاصرين كالبارودي وشوقي وحافظ، ودرس النحو والصرف. وظل بمصر 11 سنة، تفتحت خلالها موهبته الأدبية فنظم الشعر وعرض بعض قصائده على الأستاذ: أنطوان الجميل الأديب والصحفي المعروف، فكان يستحسنها وينشر جانبا منها في مجلة "الزهور". وإبان هذه الفتره طبع ديوانه الأول: "تذكار الماضي"[1]. بعد ذلك ترك مصر وهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، واتخذ من مدينة (سنسناتي) مقامًا له، وظل إلى سنة 1926 عندما انتقل إلى نيويورك، وانظم إلى الرابطة القلمية التي كانت قد ظهرت سنة 1921. وفي نيسان (أفريل) 1929 أصدر جريد "السمير"[2]. والتي كانت نصف شهرية ثم تحولت إلى جريدة يومية سنة 1936، وظل يصدرها طوال حياته، وما لبث أن حظي بالعودة إلى سوريا ولبنان سنة 1948 بدعوة من الحكومة اللبنانية، ليمثل هو والأستاذ حبيب مسعود رئيس تحرير مجلة "العصبة" في البرازيل صحافة المهجر في مؤتمر اليونيسكو في بيروت واحتفت به الأوساط الرسمية والأدبية، فمنحته الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق والأرز. وأقيمت له في دمشق حفلة كبرى في 1949/20/06 برعاية الرئيس شكري القوتلي، ونال وسام الاستحقاق وكان يعتز بذلك التكريم.

توفي أبو ماضي سنة 1957، وقد أقيمت لذكراه حفلة تكريمية في الجامعة الأمريكية في بيروت، شارك فيها كبار أدباء العربية وشعرائها[3].

---

[1]- سامي يوسف أبو زيد: الأدب العربي الحديث (الشعر)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ص1، 2014، ص149.

[2]- ابراهيم خليل: مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط3، 2010، ص130.

[3]- المرجع السابق، ص150.

شاعريته:

أبو ماضي من أغزر شعراء الرابطة القلمية إنتاجا، فله خمسة دواوين شعرية هي: ديوانه الأول "تذكار الماضي"، والثاني "ديوان إليا ابي ماضي"، والمجموعة الشعرية الحديثة وهي "الجداول"، والمجموعة الرابعة وهي "الخمائل" و "تبر وتراب"[1].

وبفضل هذه الدواوين أصبح إليا أبو ماضي شاعرًا أصيلاً لما أدخله من تجديد على القصيدة العربية، جعلته مؤهلا لأن يكون تمهيدًا للشعر الحديث.

قصيدة الطين

نسي الطين ساعة أنه طين *** فصال تيهاً و عربد
و كسا الخزّ جسمه فتباهى *** و حوى المال كيسه فتمرّد
يا أخي لا تمل بوجهك عنّي *** ما أنا فحمة و لا أنت فرقد
أنت لم تصنع الحرير الذي *** تلبس و اللؤلؤ الذي تتقلّد
أنت لا تأكل النضار إذا جعت *** و لا تشرب الجمان المنضّد
أنت في البردة الموشّاة مثلي في كسائي الرديم تشقى و تسعد
لك في عالم النهار أماني *** ورؤى و الظلام فوقك ممتد
و لقلبي كما لقلبك أحلامٌ حسانٌ فإنّه غير جلمد

أأماني كلّها من تراب *** و أمانيك كلّها من عسجد ؟
و أماني كلّها للتلاشي *** و أمانيك للخلود المؤكّد ؟ !
لا , فهذي و تلك تأتي و تمضي *** كذويها ,و أيّ شيء يؤبد ؟
أيّها المزدهي إذا مسّك السقم ألا تشتكي ؟ ألا تتنهد ؟
و إذا راعك الحبيب بهجر *** ودعتك الذكرى ألا تتوحّد ؟
أنت مثلي يبش وجهك للنعمى و في حالة المصيبة يكمد
أدموعي خلّ و دمعك شهد ؟ *** و بكائي ذلّ و نوحك سؤدد ؟
وابتسامتي السراب لا ريّ فيه ؟ و ابتسامتك اللآلي الخرّد ؟

فلكٌ واحدٌ يظلّ كلينا *** حار طرفي به و طرفك أرمد
قمر واحد يطلّ علينا *** و على الكوخ و البناء الموطّد
إن يكن مشرقا لعينيك , إنّي *** لا أراه من كوّة الكوخ أسود

[1]- إليا أبو ماضي: ديوان إليا، دار العودة، بيروت، ص ص 23،24.

ألنجوم التي تراها أراها *** حين تخفى و عندما تتوقّد
لست أدنى على غناك إليها *** و أنا مع خصاصتي لست أبعد

أنت مثلي من الثرى و إليه *** فلماذا ، يا صاحبي التيه و الصّد ؟
كنت طفلا إذ كنت طفلا و تغدو *** حين أغدو شيخا كبيرا أدرد
لست أدري من أين جئت و لا *** ما كنت ،أو ما أكون يا صاح في غد
أفتدري ؟ إذن فخبّر و إلاّ *** فلماذا تظنّ أنّك أوحد ؟

ألك القصر دونه الحرس الشاكي و من حوله الجدار المشيّد
فامنع اللّيل أن يمدّ رواقا فوقه ، و الضباب أن يتبلّد
وانظر النور كيف يدخل لا يطلب أذنا ، فما له ليس يطرد ؟
مرقد واحد نصيبك منه أفتدري كم فيك للذرّ مرقد ؟
ذدتني عنه ، و العواصف تعدو في طلابي ، و الجوّ أقتم أربد
بينما ***** واجد مأوى و طعاما ، و الهرّ كالكلب يرفد
فسمعت الحياة تضحك منّي أترجى ، و منك تأبى و تجحد

ألك الروضة الجميلة فيها الماء و الطير و الأزاهر و النّد ؟
فازجر الريح أن تهزّ و تلوي *** شجر الروض – إنّه يتأوّد
و الجم الماء في الغدير و مُرهُ *** لا يصفق إلاّ و أنت بمشهد
إنّ طير الأراك ليس يبالي أنت أصغيت أم أنا إن غرّد
و الأزاهير ليس تسخر من فقري ، و لا فيك للغنى تتودّد

ألك النهر ؟ إنّه للنسيم الرطب درب و للعصافير مورد
و هو للشهب تستحمّ به في الصيف ليلا كأنّها تتبرّد
تدعيه فهل بأمرك يجري في عروق الأشجار أو يتجعّد ؟
كان من قبل أن تجيء و تمضي و هو باق في الأرض للجزر و المد

ألك الحقل ؟ هذه النحل تجني الشهد من زهرة و لا تتردّد
و أرى للنمل ملكا كبيرا قد بنته بالكدح فيه و بالكد
أنت في شرعها دخيل على الحقل و لصّ جنى عليها فأفسد
لو ملكت الحقول في الأرض طرّا لم تكن من فراشة الحقل أسعد

أجميل ؟ ما أنت أبهى من الوردة ذات الشذى و لا أنت أجود
أم عزيز ؟ و للبعوضة من خدّيك قوت و في يديك المهند

أم غنيّ ؟ هيهات تختال لولا دودة القز بالحباء المبجد
أم قويّ ؟ إذن مر النوم إذ يغشاك و الليل عن جفونك يرتد
وامنع الشيب أن يلمّ بفوديك و مر النضارة تلبث في الخد
أعليم ؟ فما الخيال الذي يطرق ليلا ؟ في أيّ دنيا يولّد ؟
ما الحياة التي تبين و تخفى ؟ ما الزمان الذي يذمّ و يحمد ؟

أيّها الطين لست أنقى و أسمى من تراب تدوس أو تتوسّد
إنّ قصرا سمكته سوف يندكّ ، و ثوبا حبكته سوف ينقد
لايكن للخصام قلبك مأوى إنّ قلبي للحبّ أصبح معبد
أنا أولى بالحب منك و أحرى من كساء يبلى و مال ينفد

الفهـــــرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
المدخل	
1-تعريف الجملة	05
أ - عند النحاة الأوائل	05
• لغة	05
• اصطلاحًا	05
ب - عند المحدثين	06
2 -أقسام الجملة	06
3 -الجملة الاسمية	06
4 -تأليف الجملة	07
5 -أنواع الجملة وأشكالها	08
الفصل الأول: الجملة العربية في نظرية النحو الوظيفي	
1 -مفهوم النحو	11
أ - لغة	11
ب -اصطلاحا	11
2 - مفهوم الوظيفة	12
3 - الوظيفة في المفاهيم اللسانية	13
4 - لمحة عن نظرية النحو الوظيفي	14
5 - مصطلحات ورموز النحو الوظيفي	16
6 - أنماط الوظائف	17
أ - الوظيفتان الداخليتان	17
• البؤرة	17
• المحور	18
ب -الوظائف الخارجية	19
• المبتدأ	19
• الديل	20
• المنادى	21
7 - مفهوم الجملة في نظرية النحو الوظيفي	21
8 - أنماط الجمل	22
الفصل الثاني: المفعول به في نظرية النحو الوظيفي	
1 -تعريف المفعول به	29
أ - في النحو العربي	29

ب -في النحو الوظيفي	29
2 -روائز ورود الوظيفة المفعول	29
3 -إسناد الوظيفة المفعول	31
أ - المفعول والوظائف الدلالية	31
ب -المفعول والوظائف التداولية	33
4 -فرضيات المفعولين والمفعول المزدوج والمفعول الواحد	35
5 -إعراب المفعول	37
6 -مواقع المفعول	38
7 -المفعول والربط الموقعي	44
الفصل الثالث: دراسة تطبيقية وظيفية على قصيدة الطين	48
1 -الجمل الفعلية وإعرابها	49
2 -الجمل الاسمية وإعرابها	50
3 -الجمل الرابطية وإعرابها	51
4 -الوظيفة المفعول ووظائفها الدلالية والتداولية	
الخاتمة	56
الملحق	57
قائمة المصادر والمراجع	64
الفهرس	67